Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

وبقدر ما كان الشاعر خالق كلمات كان مدركا لأنه سيقع صريعا مضرجا بدمه من تلك الكلمات ، عندما تكون الفكاهة سوداء والرفيق ظلوم . وأحسب أن هذه الصفحة من الفصول المنتزعة ... ببساطتها وواقعيتها وتمثيلها لأخوف ما يخشاه الشاعر بين رفاقه تنفذ إلى أعماق الحس القومى المتشخص ، إذ تجعل الكف عن الحيل والرموز والأقنعة وصناعة الشفرات الشعرية المعقدة ، وإعادة تسمية الأشياء بكلماتها المباشرة كما هى فى بداهتها اللاهبة أعنف هجوم على الواقع ومنازلته ، أملا فى التفوق الشعرى عليه .

٢ - ٣ على أن هذه المفارقة المولدة للسخرية الشفيفة بين الجهر والهمس من ناحية ، وبين السرد والموقعة الحسية له كتأصيل شعورى من ناحية أخرى ، تذكرنا بخاصية جوهرية فى أسلوب صلاح عبد الصبور فى جسارته الحسية وسط طقوس الأداء الشعرى ، ونستحضر من أمثلتها مرة أخرى مطلعه فى البحث عن وردة الصقيع : -

أبحث عنك فى ملاءة المساء

أراك كالنجوم عارية

نائمة مبعثرة

مشوقة للوصل والمسامرة

ولاقتراح الخمر والغناء

ونتذكر أيضا فى تجواله مع بيت " ييتس " حديثه عن الساقى المصبوغ الفودين والعاهرة اللامعة الفكين الذهبيين ، واستحضاره الجسور فى البكائية لآية النور ، إذ يمكن أن نرى فى هذه الانتقالات الدلالية المفاجئة الباب " المواربة " الذى تلج عبره لذة النص عند القارىء ، تلك اللذة التى قال " بارت " إنها لا تقبل أن تختزل إلى عملها النحوى ، وذلك مثلما أن لذة الجسد غير قابلة لأن تختزل إلى الحاجة الفسيولوجية ، " فلذة النص هى تلك اللحظة التى يسير فيها جسدى وراء أفكاره الخاصة ، ذلك لأن جسدى ليست له نفس أفكارى ، أليس الوضع الأكثر إيروسية فى جسد ما هو حيث ينفجر اللباس ؟ ففى الانحراف ، الذى هو نظام اللذة النصية ، لا وجود لمناطق مولدة للشبق ، إن ما هو شبقى